الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه لحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه وهم من القتل بمكان امن فنقول ان بني هاشم لما حصروا في الشعب بعد ان منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش كانوا اصنافين مسلمين وكفارا فكان علي ع وحمزة بن عبد المطلب مسلمين واختلف في جعفر بن ابي طالب هل حصر معهم في الشعب ام لا فقيل حصر في الشعب وقيل بل كان قد هاجر الى الحبشة ولم يشهد حصار الشعب وهذا هو القول الاصح وكان من المسلمين المحصورين في الشعب مع بني هاشم عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهو وان لم يكن من بني هاشم الا انه يجري مجراهم لان بني المطلب وبني هاشم كانوا يدا واحدة لم يفترقوا في جاهلية ولا اسلام وكان العباس ره في حصار الشعب معهم الا انه على دين قومه وكذلك عقيل بن ابي طالب وطالب بن ابي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وابنه الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان شديدا على رسول الله صلى الله عليه وآله يبغضه ويهجوه بالاشعار الا انه كان لا يرضى بقتله ولا يقار قريشا على دمه محافظة على النسب وكان سيد المحصورين في الشعب ورئيسهم وشيخهم ابو طالب بن عبد المطلب وهو الكافل والمحامي واختلف الناس فيه فقالت الامامية واكثر الزيدية ما مات الا مسلما وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم الشيخ ابو القسم البلخي وابو جعفر الاسكافي وغيرهما وقال اكثر الناس من اهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم مات على دين قومه ويروون في ذلك حديثا مشهورا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له عند موته قل يا عم كلمة اشهد لك بها غدا عند الله تعالى فقال لولا ان تقول العرب ان ابا طالب جزع عند الموت لاقررت بها عينك وروي انه قال انا على دين الاشياخ وقيل انه قال انا على دين عبد المطلب وقيل غير ذلك وروى كثير من المحدثين ان قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه الاية نزلت في ابي طالب لان رسول الله ص استغفر له بعد موته ورووا ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت نزلت في ابي طالب ورووا ان عليا عليه السلام جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت ابي طالب فقال له ان عمك الضال قد قضى فما الذي تامرني فيه واحتجوا بانه لم ينقل احد عنه انه رآه يصلي والصلوة هي المفرق بين المسلم والكافر وان عليا ع وجعفرا لم ياخذا من تركته شيئا ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي وانه في ضحضاح من نار ورووا عنه ايضا انه قيل له لو استغفرت لابيك وامك فقال لو استغفرت لهما لاستغفرت لابي طالب فانه صنع الي ما لم يصنعا وان عبد الله وآمنة وابا طالب جمرات من جمرات جهنم فاما الذين زعموا انه كان مسلما فقد رووا خلاف ذلك فاسندوا خبرا الى امير المؤمنين ع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل ان الله مشفعك في ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك ابي طالب وبيت آواك عبد المطلب واخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان فعله قال كان سخيا يطعم الطعام ويجود بالنوال وثدي ارضعك حليمة بنت ابي ذويب قلت سالت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد رحمه الله عن هذا الخبر وقد قرأته عليه هل كان لرسول الله ص اخ من ابيه او من امه او منهما في الجاهلية فقال لا انما يعني اخا له في المودة والصحبة قلت له فمن هو قال لا ادري قالوا وقد نقل الناس كافة عن رسول الله ص انه قال نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية فوجب بهذا ان يكون آباؤه كلهم منزهين عن الشرك لانهم لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين قالوا واما ما ذكر في القرآن من ابرهيم واسبه آزر وكونه كان ضالا مشركا فلا يقدح في مذهبنا لان آزر كان عم ابرهيم فاما ابوه فتارخ بن ناحور وسمي العم ابا كما قال تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ثم عد فيهم اسمعيل وليس من آبائه ولكنه عمه قلت وهذا الاحتجاج عندي ضعيف لان المراد من قوله ع نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية تنزيه آبائه واجداده وامهاته عن السفاح لا غير هذا مقتضى سياقة الكلام لان العرب كانت يعيب بعضها

القول في ايمان ابي طالب

الضحضاح الماء اليسير

يشفعك

بعضا باختلاط المياه واشتباه الانساب ونكاح الشبهة وقولهم لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين يقال لهم لم قلتم انهم لو كانوا عبدة اصنام ما كانوا طاهري الاصلاب فانه لا منافاة بين طهارة الاصلاب وعبادة الصنم الا ترى انه لو اراد ما زعموه لما ذكر الاصلاب والارحام بل جعل عوضها العقايد واعتذارهم عن ابرهيم وابيه يقدح في قولهم في ابي طالب لانه لم يكن ابا محمد ص بل كان عمه فاذا جاز عندهم ان يكون العم وهو آزر مشركا كما قد اقترحوه في تاويلهم لم يكن لهم حجة من هذا الوجه على اسلام ابي طالب احتجوا في اسلام الآباء بما روي جعفر بن محمد ع انه قال يبعث الله تعالى عبد المطلب يوم القيمة وعليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك ورووا ان العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة يا رسول الله ما ترجو لابي طالب فقال ارجو له كل خير من الله عز وجل وروي ان رجلا من رجال الشيعة وهو ابان بن محمود كتب الى علي بن موسى الرضا عليه السلام جعلت فداك اني قد شككت في اسلام ابي طالب فكتب اليه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الاية وبعدها انك ان لم تقر بايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار وقد روي عن محمد بن علي الباقر ع انه سئل عما يقوله الناس ان ابا طالب في ضحضاح من نار فقال لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الاخرى لرجح ايمانه ثم قال الم تعلموا ان امير المؤمنين عليا ع كان يامر ان يحج عن عبد الله وابنه وابي طالب في حياته ثم اوصى في وصيته بالحج عنهم وقد روي ان ابا بكر جاء بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وآله عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا تركت الشيخ حتى ناتيه فقال اردت يا رسول الله ان ياجره الله اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال صدقت وروي ان علي بن الحسين ع سئل عن هذا فقال واعجبا ان الله تعالى نهى رسوله ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت اسد من السابقات الى الاسلام ولم تزل تحت ابي طالب حتى مات ويروي قوم من الزيدية ان ابا طالب اسند المحدثون عنه حديثا ينتهي الى ابي رافع مولى رسول الله ص قال سمعت ابا طالب يقول بمكة حدثني محمد ابن اخي ان ربه بعثه بصلة الرحم وان يعبده وحده لا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصادق الامين وقال قوم ان قول النبي صلى الله عليه وآله انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة انما عنى به ابا طالب وقالت الامامية ان ما يرويه العامة من ان عليا وجعفرا لم ياخذا من تركة ابي طالب شيئا حديث موضوع ومذهب اهل البيت بخلاف ذلك فان المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان اعلى درجة منه في النسب قالوا وقوله ص لا توارث بين اهل ملتين نقول بموجبه لان التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللفظ يستدعي الطرفين كالتضارب لا يكون الا من اثنين قالوا وحب رسول الله صلى الله عليه وآله لابي طالب معلوم مشهور ولو كان كافرا ما جاز له حبه لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية قالوا وقد اشتهر واستفاض الحديث وهو قوله ص لعقيل انا احبك حبين حبا لك وحبا لحب ابي طالب لك فانه كان يحبك قالوا وخطبة النكاح مشهورة خطبها ابو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه وآله خديجة وهو قوله الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوبا وروي محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم محمد بن عبد الله اخي من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورايا ونبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي وله والله بعد نبأ شايع وخطب جليل قالوا افتراه يعلم نبأه الشايع وخطبه الجليل ثم يعانده ويكذبه وهو من اولي الالباب هذا سايغ في العقول قالوا وقد روي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فاتاه الله اجره مرتين وفي الحديث الصحيح المشهور ان جبرئيل ع قال له ليلة مات ابو طالب اخرج منها فقد مات ناصرك قالوا واما حديث الضحضاح من النار فانما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد وهو المغيرة

قل فانما المال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)